

بحار الأنوار

[223] أعز أرومة، من الشجرة التي صاغها منها أنبياءه، (1) وانتجب منها امناؤه، الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، (2) اليانعة الثمار، الكريمة الحشا، (3) في كرم غرست، (4) وفي حرم أنبتت، (5) وفيه تشعبت وأثمرت وعزت وامتنت فسمت به وشمخت حتى أكرمه الله عزوجل بالروح الامين، والنور المنير، والكتاب المستبين، وسخر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الا بالس، وهدم به الاصنام والآلهة المعبودة دونه، سنته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحق، صدع بما أمره ربه، وبلغ ما حمله، حتى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حتى خلصت الوجدانية، وصفت الربوبية، (6) وأظهر الله بالتوحيد حجته، وأعلى بالاسلام درجته، واختار الله عزوجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة، صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين. بيان: قوله عليه السلام: ولا من شيء كون ما قد كان رد على من يقول: بأن كل حادث مسبوق بالمادة. المستشهد بحدوث الاشياء على أزليته الاستشهاد: طلب الشهادة أي طلب من العقول بما بين لها من حدوث الاشياء الشهادة على أزليته، أو من الاشياء أنفسها بأن جعلها حادثة فهي بلسان حدوثها تشهد على أزليته، والمعنى على

_____ * إليه، يقال: مكان منيع، ويقال: امرأة

منيرة كناية عن العفيفة. والذروة بضم الذال وكسرهما وسكون الراء: العلو والمكان المرتفع وأعلى الشيء، ولعله إشارة إلى شرف والدته صلى الله عليه وآله وسلم ومجدها وعلو نسبها وحسبها وقداستها وشدة عفتها. (1) صاغ الشيء: هيأه على مثال مستقيم. (2) نضر الشجر: اخضر وحسن وكان جميلا. (3) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع. ما في البطن. والجمع: الاحشاء. ويقال: فلان في حشا فلان أي في كنفه. وفلان خيرهم حشا أي رعاية. (4) الكرم بفتح الكاف والراء صفة بمعنى الكريم والطيب، يستوى فيه المذكر والمؤنث و المفرد والجمع يقال: رجل كرم ونساء كرم وأرض كرم. وبسكون الراء يأتي بمعنى أرض منقاة من الحجارة. (5) الحرم بفتح الحاء والراء مصدر بمعنى ما يحميه الرجل ويدافع عنه، وبالضمتين جمع الحرم: كل موضع تجب حمايته، وحريم الرجل: ما يدافع عنه ويحميه، ومنه سميت نساء الرجل بالحريم. (6) أي خلصت ونقيت (*).